الشهيد الحسين بن علي بن الحسن المثلث من أحفاد الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)

اسمه وكنيته ونسبه :

السيّد أبو عبد الله ، الحسين بن علي بن الحسن المثلّث بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، المعروف بصاحب الفخّ ، والفخّ بئر قرب مكّة .

ولادته :

لم تحددّ لنا المصادر تاريخ ولادته ، إلاّ أنّه من أعلام القرن الثاني ، وأُمّه زينب بنت عبد الله بن الحسن المثنّى .

ثورته :

كان الخليفة العباسي موسى الهادي بن المنصور قاسي القلب ، شرس الأخلاق ، يتناول المسكر ، وكان أحد عمّاله في المدينة ، واسمه عبد العزيز بن عبد الله مثل أميره ، يحمل على الطالبيين ، ويسيء إليهم ، ويفرط في التحامل عليهم ، ويطالبهم بالعرض كلّ يوم ، وكانوا يعرضون في المقصورة ، وأخذ كلّ واحد منهم بكفالة ، ممّا أدّى إلى قيام الحسين صاحب الفخّ ، وذلك في ذي القعدة 169 هـ .

خرج إلى مكّة ، فلمّا كان بفخّ لقيته جيوش بني العباس ، فالتقوا يوم التروية ، وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته ، واستشهد في منطقة فخّ مع جملة من أهل بيته ، فبقي قتلاهم ثلاثة أيّام حتّى أكلتهم السباع ، ولهذا يقال : لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشدّ وأفجع من فخّ .

الروايات المادحة له :

1. عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : (مرّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) بفخّ ، فنزل فصلّى ركعة ، فلمّا صلّى الثانية بكى وهو في الصلاة ، فلمّا رأى الناس النبيّ (صلى الله عليه وآله) يبكي بكوا ، فلمّا انصرف قال : ما يبكيكم ؟ قالوا : لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله ، قال : نزل عليّ جبرائيل لمّا صلّيت الركعة الأُولى ، فقال لي : يا محمّد إنّ رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان ، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين) .

2. عن النضر بن قرواش قال : أكريت جعفر بن محمّد (عليهما السلام) من المدينة ، فلمّا رحلنا من بطن مرّ قال لي : (يا نصر إذا انتهيت إلى فخّ فأعلمني) ، قلت : أو لست تعرفه ؟ قال : (بلى ، ولكن أخشى أن تغلبني عيني) ، فلمّا انتهينا إلى فخّ دنوت من المحمل فإذا هو نائم ، فتنحنحت فلم ينتبه ، فحرّكت المحمل فجلس .

فقلت : قد بلغت ، فقال : (حل محملي) ، ثمّ قال : (صل القطار) فوصلته ، ثمّ تنحيت به عن الجادّة فأنخت بعيره ، فقال : (ناولني الاداوة والركوة) ، فتوضّأ وصلّى ، ثمّ ركب فقلت له : جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً ، أفهو من مناسك الحجّ ؟ قال : (لا ، ولكن يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنّة) .

3. قبل إرسال رؤوس أصحاب الفخّ المطهّرة إلى بغداد ، حمل الرؤوس إلى الإمام الكاظم (عليه السلام) ، وعنده جماعة من ولد الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فلم يتكلّم أحد منهم بشيء إلاّ الإمام (عليه السلام) ، فقيل له : هذا رأس الحسين ؟ قال : (نعم ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، مضى والله مسلماً صالحاً صوّاماً قوّاماً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، ما كان في أهل بيته مثله) ، فلم يجيبوه بشيء .

4. عن الإمام الجواد (عليه السلام) قال : (لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فخّ) .

شهادته :

استشهد السيّد الحسين صاحب الفخ عام 169 هـ بمنطقة الفخّ .